بنية الأسرة ومستويات الخصوبة

– دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الأغواط–

د/ بوعليت محمد

أ/ تهامي محمد

قسم علم الاجتماع ، جامعة عمار– ثليجي الأغواط

ملخص:

إن الهدف من هذه الدراسة إلى محاولة معرفة أثر تباين المتغيرات السوسيو ديموغرافية بين الأسرة الممتدة والنواة على مستويات الخصوبة الفعلية لدى نساء المجتمع الجزائري، فهي تسعى الى التقصي عن تأثير جملة من العوامل الاجتماعية والديموغرافية المسؤولة في تغير مستويات الخصوبة الفعلية،وبهذا سنحاول تسليط الضوء على هذه الظاهرة الديمغرافية الهامة (الخصوبة) لكونها المحدد الرئيسي لنمو السكان،ولفت الانتباه إليها من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الأغواط تمكننا من تحليلها بواقعية لمعرفة العوامل بها، ويخلص البحث إلى أن اختلاف الخصائص الاجتماعية و الديموغرافية بين شكلي الأسرة له دور مباشر وواضح في التأثير على مستويات الخصوبة لدى النساء

الكلمات المفتاحية: خصوبة– عوامل سوسيوديموغرافية.

The family's structure and the levels of fertility: field study conducted on a sample of families in the city of Laghouat.

Dr / Boualit Mohamed & Touhami Mohammed

Department of Sociology - University of Amar Thliji - Laghouat

Abstract *:*

The purpose of this study is to explore the impact of variance of socio-demographic variables between nuclear and extended families, on the levels of real fertility in Algerian women. Thus, we will try to focus on this important demographic phenomenon (fertility), as it is the main indicator of demographic growth.

A field study has been conducted to show its importance (fertility) among a sample of families in Laghouat to make an analysis from a more objective point of view.

The study concluded that the differences in demographic and sociological characteristics between the two forms of family have a clear influence on the levels of fertility in women.

Keywords: fertility, socio-demographic factors

La structure familiale et les niveaux de fécondité.

Dr / Boualit Mohammed et Touhami Mohammed

Département de Sociologie, Université Amar Thliji, Laghouat

Résumé :

Le but de cette étude est d'explorer l'impact de la variance dans les variables sociodémographiques entre les familles nucléaires et élargies, sur les niveaux de la fécondité réelle chez les femmes algériennes .Ainsi, nous allons essayer de mettre l'accent sur ce phénomène démographique important (fécondité), vu qu'il est l'indicateur principal de la croissance démographique.

Une étude de terrain a été faite pour montrer son importance (fertilité) auprès d'un échantillon de familles à Laghouat afin de procéder à une analyse d'un point de vue objectif.

L'étude a conclu que les différences dans les caractéristiques démographiques et sociologiques entre les deux formes de famille ont une influence flagrante sur les niveaux de fécondité chez les femmes.

Mots-clés : **Fécondité , facteurs socioéconomiques**.

تمهيد:

إن الكثير من علماء الاجتماع يرون أن التغير الذي يتعرض له المجتمع كان له أثر ظاهر على بناء الأسرة التي تمثل وحدة المجتمع ، فبناء الأسرة الكبيرة (الممتدة) أخذ يتلاشى في معظم مجتمعات العالم بما في ذلك المجتمعات العربية و أصبحت الأسرة الصغيرة المعاصرة المسماة بـ (النواة) من السمات المميزة للأسرة في عالم اليوم ، وهذه الأسرة تنحصر التزاماتها في الزوجين و أولادهما الصغار فقط، إلى جانب أن دخل الأسرة أخذ يتزايد تأثيره في تحديد حجمه، فأدى إلى اتجاه عالمي نحو نقصان حجم الأسرة، وقد ساعد على ذلك استعمال وسائل ضبط النسل، و تغير قيم الوالدين عن عدد الأطفال المرغوب فيهم .

1 – الإشكالية :

لقد شهدت العائلة الجزائرية عدة تحولات ، مست مختلف جوانبها البنائية والوظيفية، متأثرة بالمراحل التاريخية المختلفة والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري، و بعد الاستقلال "خرج المجتمع الجزائري بمجتمع بين البناء التقليدي والبناء الجديد المتأثر بالتغيرات التي أحدثها الاستعمار الفرنسي، مما غير خصائص الأسرة الجزائرية التي كانت في أولها أسرة ريفية ممتدة" (**بن مبارك فايزة (2009–2010) ، ص 58**).

و في هذا يقول الدكتور مصطفى بوتفنوشت : " إن العائلة (الأسرة) الجزائرية عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية و تحت سقف واحد (الدار الكبيرة) في الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص يعيشون جماعيا، حيث العائلات الكبيرة الحجم هي الأكثر انتشارا، و قد كان الزوج الجزائري منجب، وكذلك قيمة الأم تتحدد بعدد الأطفال الذين تنجبهم، و يضع الأب ضمانه الاجتماعي في الأطفال الذين يساعدونه في أيام الشيخوخة " (**مصطفى، بوتفنوشت (1984) ، ص 310**).

لقد لاحظنا انتشار الأسرة النواة نتيجة لعدّة متغيرات أهمها خروج المرأة للعمل فحلّت مؤسسات اجتماعية كثيرة محلها(الأسرة الممتدة) و قلّصت من وظائفها الاقتصادية الاجتماعية التربوية الإنجابية...الخ، و انكمشت وظيفتها الاقتصادية من أن الأب و الجد هو الدخل الوحيد فيها، إلى كسر طابوهات التقاليد التي تلزم المرأة بالقيام بوظائفها المنزلية التربوية الإنجابية إلى امرأة فعالة تساهم في رفع ميزانية الأسرة و توفير حاجياتها دون حاجة إلى رجل، حيث أن اليد العاملة النسوية ارتفعت من " 625 ألف عاملة سنة 1996 إلى مليون و400 ألف سنة 2005 لتقارب المليونين سنة 2008 ففي القطاع العام بلغت نسبة النساء الموظفات 49 بالمائة وهي مرشحة للزيادة في السنوات القادمة، قطاع الصحة 54 بالمائة و73 بالمائة من صيادلة الجزائر نساء، القضاء 34 بالمائة، المحاماة 40 بالمائة، الفلاحة 11 بالمائة " (**رضوان علوي ''الجزائر نيوز**).

فانشغال المرأة بالحياة العملية في محاولة منها لإثبات قدراتها وتحقيق ذاتها جعلها تنسى حياتها الشخصية وينصرف تفكيرها عن الزواج والاستقرار وبالتالي ينعكس ذلك على عدد مواليدها، وكذا ارتفاع المستوى التعليمي، أن الملاحظ أنه مع تزامن انتشار الأسرة النواة بدأت مستويات الخصوبة في الانخفاض خاصة مع هاته الأسر، عكس الأسر الممتدة التي تتميز بكثرة أفرادها وعدد مواليدها

لقد تزامن مع كل هذه التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري تغيرات في الجوانب الديموغرافية ، فقد انخفض المعدل الخام للولادات بالجزائر من " 45.90 بالألف سنة 1962 إلى 34.7 بالألف سنة 1986 ، لينخفض سنة 1998 إلى 22.51 ، وبعد عشر سنوات شهد معدل المواليد ارتفاعا طفيفا إذ وصل إلى " 23.62 بالألف سنة 2008، وليرتفع في سنة 2009 إلى 24.07 بالألف"

(**Données statistiques (2009), № 554 , Alger, p2**) ، و في سنة " 2011 وصل إلى 24.78 بالألف

(**Données statistiques(2011), N200 , Alger, p2**) و هذا راجع إلى انخفاض الخصوبة الفعلية لدى السيدات الجزائريات، ففي سنة 1970 كان المؤشر التركيبي للخصوبة 7.80 طفل لكل امرأة .

وفي سنة 1980 انخفض إلى 6.9 طفل لكل امرأة لينخفض إلى 3.5 طفل لكل امرأة في سنة 1995، يواصل انخفاضه في سنة 2002 ليصل إلى 2.4 طفل لكل امرأة " (**عادل، بغزه (2008،2009) ، ص9**).

أما في سنة " 2008 ارتفع ليصل إلى 2.81 طفل لكل امرأة، ثم ليشهد ارتفاعا

طفيفا سنة 2010 حيث بلغ 2.87 طفل لكل امرأة و قد بقي هذا الرقم ثابتا في سنة **2011**. (**Données statistiques, N175 (2010), Alger, p3**) ، " أما بالنسبة لولاية الأغواط فقد شهد معدل المواليد انخفاضا ملحوظا من " 3,03% سنة 1994، وفي سنة 2004 بلغ 2,33% ليصل الى 2% سنة **2013** (**مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2013**)، وهذا ما يبين أن مستويات الخصوبة تنخفض تدريجيا مع مرور الزمن في المنطقة .

وهذا ما يدفعنا الى طرح التساؤل الرئيسي التالي :

- **كيف يساهم تباين المتغيرات السوسيو ديموغرافية بين الأسرة الممتدة والنواة في التأثير على مستويات الخصوبة بينهما ؟**

وتكون الاجابة المؤقتة عن هذا التساؤل من خلال الفرضية التالية :

- يساهم تباين المتغيرات السوسيو ديموغرافية بين الأسرة الممتدة والنواة في التأثير على مستويات الخصوبة.

الشكل رقم (01): يوضح تباين الخصائص السوسيو اقتصادية للأسر (الممتدة والنواة) وأثرها على مستويات الخصوبة

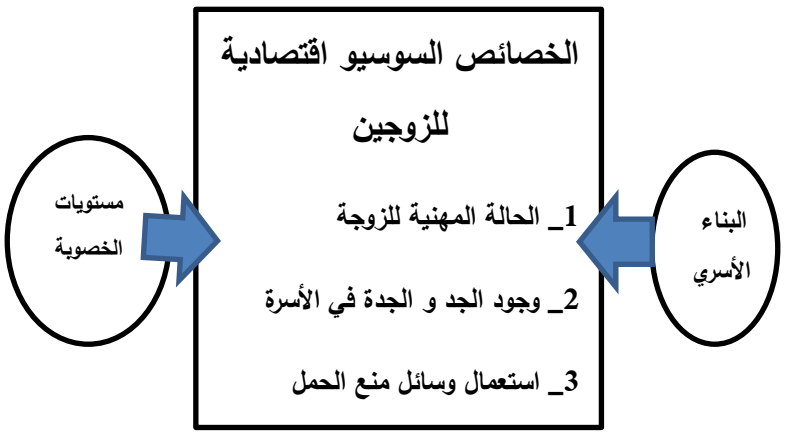

المصدر : من اعداد الباحث

2 – أهمية البحث و أهدافه:

تعود أهمية هذا البحث الى :

_ الحاجة الى معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة على مستويات الخصوبة بالجزائر كالبناء الأسري .

_ تفيدنا مثل هذه الدراسات في رسم السياسات السكانية في الجزائر

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة أثر البناء الأسري على مستويات الخصوبة

-دراسة واقع مستوى الخصوبة في الأسرة الأغواطية.

- دراسة أثر العوامل الاقتصادية والديمغرافية في مستوى الخصوبة.

- التعرف على مساهمة أبعاد العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية في مستوى الخصوبة.

- تقديم التوصيات والمقترحات التي تساهم في وضع السياسات السكانية الملائمة .

3 – تحديد المفاهيم :

3– 1 تعريف الأسرة : جاء في لسان العرب لابن منظور مادة – أسر –الأسرة :الدرع الحصينة (**جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(2003)، ص 21**)

" تواجه العلماء صعوبات جمة في تعريف الاسرة الانسانية ، نظرا لأنها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة ، يشترك فيها جميع البشر ، ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي ، التكاثر وحفظ النوع البشري وعناصر أخرى اجتماعية ثقافية ، يختلفون فيها عبر المكان وعبر الزمان وهي نظام الزواج ، شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تؤديها الأسرة لأفرادها ، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية ولقد عرف "**كينكز ليديفز**" الأسرة كما يلي :"أنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة " (**بيري الوحشي، أحمد(1998)، ص 48**)

أما" **ايميلو وليليامز** " فعرف الأسرة قائلا"الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال،،يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم>>

(**Emilio WILLIAIMS, 1970, p106**)

أما **ميردوك** <<هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع ،وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة ،وطفل سواء كان من نسلهما أوعن طريق التبني " (**وصفي عاطف،1971 ، ص 165**).

أما الأسرة في نظر الإسلام : "فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ولهذا فقد عنى بها الإسلام عناية فائقة بدءا من اختيار الشريكين فتكوينها وبناءها وانتماءاها بذوي القربى والذين ينتمون إليها بأية صلة كانت(**سلوى عثمان الصديقي 2003 ، ص : 169**).

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر الأزواج والبنين والحفدة بمعنى الأسرة في قوله تعالى : ﴿ ***وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ***﴾ ***سورة النحل الآية 72***

3_2 _الأسرة الممتدة: وهي عبارة عن جماعة متضامنة الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجدّ الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، وتقيم في مكان واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة" (**محمد أحمد، بيومي (2006) ، ص9**).

مما سبق يمكننا استخلاص أهم خصائص الأسرة الممتدة:

- كثرة عددها.

- الإقامة المشتركة في متر لواحد،أو في منازل متجاورة.

- توجد درجة تفاعل وتواصل عالية بين أفرادها، غير خاضعة للمصالح المادية.

- تقوم بوظائف عديدة تربوية واقتصادية واجتماعية،يشترك فيها جميع أفرادها وتشيع فيها الروح الجماعية .

3 _3_التعريف الاجرائي للأسرة الممتدة :

وهي الأسرة التي تعيش في منزل واحد والتي تتكون من الأب والأم والأبناء مع وجود الجد و الجدة .

3_4_الأسرة النواة : ويطلق عليها اسم الأسرة الزواجية أو الأسرة

البسيطة وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع،وتتألف من الزوج أو الزوجة وأولادهما غير المتزوجين،يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية (**محمد الجوهري، وآخرون (1980)، ص 241**).

وكان ظهور"هذا النوع من الأسر بعد دخول الصناعة وتحول المجتمعات من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية،مما جعل الأسرة تأخذ طابعا صناعيا يكسبها خصائص تميّزها عن الأسرة الممتدة تتمثل فيما يلي:

- صغرالحجم.
- التمتع بالتجربة الفردية والتنافس،وتحرّرها من القيود الأسرية السائدة في الأسرة الممتدة

تتمثل فيما يلي:

- تخضع علاقات القرابة فيها إلى عملية انتقائية إرادية.
- الغياب شبه الكلي لتوجيه الأبناء وتثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين" (**ابن زياني، محفوظ (2000.2001)، ص ص59.51**).

– وينبثق عن الشكلين المذكورين شكل ثالث، يدعى الأسرة المركبة.

3_5_التعريف الاجرائي للأسرة النواة :

وهي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير متزوجين.

3_6_الخصوبة:

" لفظ الخصوبة يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء " (**فتحي، محمد أبو عيانة (1985) ، ص 33**) .

و يحدد عاطف غيث مصطلح الخصوبة على أنه " يشير إلى المعدل الفعلي للمواليد ، كما أن المصطلح أحيانا يشير إلى القدرة على إنجاب أطفال ، وتلك الفترة تنحصر لدى النساء من الناحية الفسيولوجية بين سن الخامسة عشر و التاسعة والأربعين بصفة عامة " (**محمد ،عاطف غيث (1979) ، ص 186**).

3_7 المفهوم الإجرائي للخصوبة :

وفقا للمعطيات الميدانية يمكن تعريف الخصوبة بأنها العدد الفعلي للمواليد الأحياء لكل امرأة متزوجة و مازالت علاقتها الزوجية قائمة ، و لا يمثل هذا عدد المواليد المتوفين و حالات الإجهاض .

4)_ منهج الدراسة :

1 . المنهج الوصفي :

سوف نقوم بتوظيف هذا المنهج بغرض محاولة وصف ظاهرة الخصوبة وذلك من خلال جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة ، و محاولة فهم تباين المتغيرات السوسيو اقتصادية للأسرة الممتدة و النواة ودورهم في اختلاف مستويات الخصوبة بين الأسرتين ، و كذلك لمحاولة تحليل الظاهرة تحليلا دقيقا موضوعيا و تحقق من صحة الفرضية المتعلقة بالعوامل المسببة للظاهرةإلى جانب المنهج الوصفي استعنا بالمنهج الاحصائي.

4. 2 .المنهج الإحصائي :

يمكن المنهج الإحصائي من التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة والاقتراب من الموضوعية والدقة والوصول إلى النتائج العلمية والابتعاد عن الأحكام الذاتية، وذلك من خلال تعاملنا مع الأرقام والنسب، فالمنهج الإحصائي هو عبارة عن مجموعة من الأساليب والتقنيات المتنوعة والمستعملة لجمع المعطيات الإحصائية " (**عمر، الجولاني فاديه (2006)، ص188**).

وقد تم توظيف هذا المنهج في الدراسة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة، وذلك باستخدام الكم ، بحيث يتم تحويل المعطيات و البيانات الكيفية المتحصل عليها في الجانب الميداني(الاستمارة) إلى بيانات الكمية.

الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات.

5)_ أدوات البحث :

استعنا في دراستنا على تقنية الاستمارة التي تعرف على أنها " قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث " (**مروان عبد المجيد إبراهيم (2000)، ص165**).

وتعد الاستمارة من الوسائل المنهجية شائعة الاستخدام في جمع البيانات والمعلومات وقد تم تسليم الاستمارات إما مباشرة إلى الأسر أو عن طريق بعض الزملاء ، واحتوت في صورتها النهائية على 30 سؤالا .

6)_عينة البحث :

لقد وجهتنا أهداف دراستنا إلى اختيار أسلوب **المعاينة الاحتمالية** وفي هذا الصدد نظرا إلى أننا نهدف إلى الاهتمام بمنطقة الأغواط فإن أسلوب السحب الملائم هو **السحب العنقودي** المتعلق بحالة خاصة في هذا النوع من السحب ويتعلق الأمر بالعينة المجالية أو العينة بالمناطق " هناك حالة خاصة للعينة العنقودية وهي العينة المجالية عينة بالمناطق حيث تكون الوحدات الخاضعة للسحب العشوائي عبارة ع مساحات جغرافية محددة بوضوح تعيين عن طريق خريطة جغرافية في الريف ،تقسيم مدينة إلى أحياء

أو مقاطعات إدارية ومن الضروري أن نحدد للمناطق حدود واضحة يسهل العثور عليها في الميدان"
(**NicoleBerthier(1999) P. 118**)

حيث قمنا بترقيم قصاصات من الورق من واحد إلى تسعة وخمسون حي وهو عدد الأحياء التي تتكون منها مدينة الأغواط ثم قمنا بسحب عشوائي وبعد السحب العشوائي حصلناعلى الأحياء الآتية : حي 728 سكن الواحات الشمالية – حي الصادقية – حي الجودي عبد القادر – حي 450 سكن – حي ساسي بولفعة ، وهذا هو مجال دراستنا الذي اعتمدنا عليه.

7)_ تحديد حجم العينة :

تفيد الإحصائيات الصادرة عن مديرية التخطيط لولاية الأغواط أن حظيرة السكن للأسر العادية والجماعية تقدر 24432 سكن. مديرية التخطيط لولاية الأغواط–

وبالتالي يصبح مجتمع البحث هو مجموع اسر مدينة الأغواط والمقدرة 24432 أسرة ينتشرون على 59 حي معلوم ومعروف رسميا وشعبيا وعليه حددنا معدل السبر بـ 0.05 % فيصبح حجم العينة 122 أسرة موزعة على 5 أحياء بمدينة الأغواط ،أما التوزيع فقد راعينا وسعينا إلى التوازن فقسمنا العدد إلى : 25 استمارة في حي 728 سكن _ 25 استمارة حي الصادقية _ 25 استمارة حي الجودي بلقاسم _ 25 استمارة حي 450 سكن _ 25 استمارة حي الساسي بولفعة .

- وتم جمع البيانات و تحليلها وفقا لما يلي :

الجدول رقم (01) يوضح عدد مواليد الزوجين حسب نوع كل أسرة

شكل الأسرة / عدد الولادات (ط / إ)	أسرة ممتدة		أسرة نواة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بدون أطفال	5	7.04	9	16.66	14	11.2
2 – 1	22	30.98	23	42.59	45	36
4 – 3	25	35.21	15	27.77	40	32
6 – 5	14	19.71	7	12.96	21	16.8
8 – 7	5	7.04	_	_	5	4
المجموع	71	100	54	100	125	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح عدد المواليد الزوجين حسب نوع كل أسرة وجدنا أن أكبر نسبة مثلت 36% عدد مواليدهم يتراوح ما بين **1 – 2 أطفال أحياء** ، مدعمة هاته النسبة بـ42%.59 من الأزواج الذين يعيشون في أسرة نواة ونسبة 30.98% من الأزواج الذين يعيشون في أسر ممتدة، في حين شكلت أقل نسبة 7.04 % من الأزواج الذين يعيشون في أسر ممتدة.

من خلال هاته المعطيات الاحصائية السابقة نلاحظ أن الأزواج القاطنين بأسر نواة تنخفض فيها مستويات الخصوبة لأن الطفل عبئ مادي خاصة اذا وقعت مسؤولية رعايته على الأبوين فقط ،على عكس الأسر ممتدة يكون عدد أولادهم عكس الأسرة النواة التي يكون عدد أطفالها أقل ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها وجود الأقارب (الجد و الجدة) في الأسرة حيث يفسر كنجزلديفيز العلاقة بين نوع الأسرة والخصوبة بأن الملامح البنائية للأسرة الممتدة (مثل التضامن الاجتماعى – الاقتصادى) تشجع على الزواج المبكر وشيوع الزواج ، وتدفع إلى كبر حجم الأسرة لتقوية الروابط الأسرية وتخفيف أعباء تربية الأطفال ورعايتهم فى كنف الوالدين، ويضيف ديفيز أن ما يترتب على ذلك هو أن هذه الملامح الوظيفية – البنائية للأسرة الممتدة تشجع على الإنجاب المبكر وارتفاع الخصوبة. (**مصطفى ، خلف عبدالجواد (2009) ، ص ص 158 ، 159**) ؛ كذلك أن التكلفة الاقتصادية لرعاية الأطفال لا تقع بشكل مباشر على الزوجين ، بل هى مسؤولية الأسرة المشتركة التى تقوم على الاقتصاد المشترك.

الجدول الموالي : رقم (02) يبين تأثير الحالة المهنية للمبحوثات ونوع الأسرة التي يعشن ضمنها على عدد الولادات الحية (طفل / امرأة) .

الحالة المهنية		عاملة			ماكثة بالبيت			المجموع Σ
نوع الأسرة / عدد الولادات (ط / إ)		ممتدة	نواة	Σ جزئي	ممتدة	نواة	Σ جزئي	
بدون أطفال	ك	5	4	9	_	5	5	14
	%	20.83	21.05	20.93	_	14.28	6.09	11.2
2 – 1	ك	13	9	22	9	14	23	45
	%	54.16	47.36	51.16	19.14	40	28.04	36
4 – 3	ك	5	4	9	20	11	31	40
	%	20.83	21.05	20.93	42.55	31.42	37.08	32
6 – 5	ك	1	2	3	13	5	18	21
	%	4.16	10.52	6.97	27.65	14.28	21.95	16.8
8 – 7	ك	_	_	_	5	_	5	5
	%	_	_	_	10.63	_	6.09	4
المجموع Σ	ك	24	19	43	47	35	82	125
	%	100	100	100	100	100	100	100

بعد إدخال المتغير الثاني و المتمثل في نوع الأسرة التي تعيش فيها المبحوثات لقياس مدى تأثر عدد الولادات بالحالة المهنية ، تمّ تسجيل 45% من المجموع الكلي لدى فئة المبحوثاتالمنجبات من [طفل إلى طفلين لكل امرأة] ، وقد تدعمت هذه النسبة من طرف فئة العاملات بنسبة **51.16**%، وهذا المجموع الجزئي تدعم بدوره من طرف العاملات واللاتي يعشن ضمن أسرممتدة بنسبة.%**54.16** في مقابل نسبة 47.36 % للعاملات اللتي يعشن ضمن أسر نواتية.

أما المجموع الجزئي الثاني و الخاص بالسيدات المنجبات من [طفل إلى طفلين لكل امرأة] وهن ماكثات بالبيت فقد بلغت نسبتهن 28.04%و تدعمت هذه النسبة من طرف الماكثات اللاتي يعشن ضمن أسر نواتية بنسبة %**40** و نسبة 19.14% للماكثات اللاتي يعشن في أسر ممتدة .

نستنتج من خلال كل الإحصائيات السابقة أن النسبة الأكبر من المبحوثات تتميز بانخفاض عدد الأطفال، لكن الجدير بالملاحظة هو أن هذا الانخفاض يزداد كلما اتجهنا نحو المبحوثات العاملات خاصة إذا كانت هذه المرأة تعيش ضمن أسرة نواتية، بينما نجد أن المرأة التي تعيش داخل الأسرة الممتدة تتميز بعدد ولادات أكبر مقارنة مع التي تعيش في أسرة نواتية حتى ولو كانت عاملة .

فبالبرهان العددي نلاحظ أن فئة العاملات و المنجبات لعدد قليل من الأطفال - [من طفل إلى طفلين] أغلبهن يعشن ضمن أسر نواتية بنسبة تقدر بـ 47.36 % ، بينما نجد العكس تماما عند فئة المبحوثات العاملات و المنجبات لعدد معتبر من الأطفال [من 5 إلى 6 أطفال] فكلهن يعشن ضمن أسرة ممتدة ، و منه نستطيع القول أن الملامح البنائية للأسرة الممتدة (مثل التضامن الاجتماعى – الاقتصادى) تخلق مناخ مساعد على كثرة الإنجاب من خلال الاعتبارات التالية :

- إن الأسرة الممتدة تساعد على تخفيف أعباء المرأة العاملة في تربية الأطفال ورعايتهم ،

- أن الزوجة تندفع إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال في سن مبكرة ، لأن الإنجاب يدعم مكانتها الاجتماعية في الأسرة الممتدة، ومنه يمكننا القول أن للبناء الأسري له دور في تباين مستويات الخصوبة بين الأسرتين.

الجدول الموالي رقم (03) :يوضح أثر نوع الأسرة على امكانية وجود المباعدة ما بين الولادات:

شكل الأسرة	أسرة ممتدة		أسرة نواة		المجموع	
وجود مباعدة للولادات	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	29	40.84	43	79.62	72	57.6

لا	42	59.15	11	20.37	53	42.4
المجموع	71	100	54	100	125	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أثر شكل الأسرة على امكانية وجود تنظيم للولادات وجدنا أن نسبة 57.6 % من الأسر يباعدون بين المولود والأخر مدعمة بنسبة 79.62 % من الذين يعيشون في أسر نواة في حين شكلت نسبة 42.4 % من العينة أجابوا بأنهم لا يقومون بالمباعدة ما بين ولاداتهم ، مدعمة هاته النسبة بـ 59.15% من الأسر الممتدة .

من خلال ما سبق من إحصائيات نستنتج أنه كلما كان شكل الأسرة أصغر (نواة) كانت هناك مباعدة ما بين الولادات أكثر ويرجع ذلك لعدة اعتبارات أهمها انتشار النزعة الفردنية خاصة مع الأسرة النووية التي يرى فيها الوالدان الطفل عبئ اقتصادي هذا من جهة وكذا انتشار عمل المرأة فهي تجد صعوبة في التوفيق بين العمل وتربية الأبناء لذلك تلجأ هاته الأسر الى المباعدة ما بين ولاداتها ، وكلما كانت الأسرة ممتدة تقل المباعدة ما بين الولادات ويرجع ذلك الى أن رعاية الطفل تكون مشتركة ولا تقع على عاتق الوالدين فقط كذلك سعي المرأة في الأسرة الممتدة الى تثبيت مكانتها بإنجاب عدد كبير من الأطفال .

الجدول الموالي رقم (04) :يبين تأثير اتخاذ قرار الانجاب ونوع الأسرة التي يعيش فيها الزوجين على عدد الولادات الحية (طفل / امرأة) .

نوع الأسرة		أسرة ممتدة				أسرة نواة				المجموع
اتخاذ قرار الانجاب / عدد الولادات (ط/أ)		الزوج	الزوجين معا	الجدين	£	الزوج	الزوجين معا	الجدين	£	£ الكلي
بدون أطفال	ك	33	1	1	35	3	5	1	9	14
	%	16.66	5.55	2.85	49.29	23.07	13.88	20	16.66	11.2
2 – 1	ك	7	6	9	22	6	17	_	23	45
	%	38.88	33.33	25.71	30.98	46.15	47.22	_	42.59	36
4 – 3	ك	6	8	11	25	3	10	2	15	40
	%	33.33	44.44	31.42	35.21	23.07	27.77	40	27.77	32
6 – 5	ك	1	2	11	14	1	4	2	7	21
	%	5.55	11.11	31.42	19.71	7.69	11.11	40	12.96	16.8
8 – 7	ك	1	1	3	5	_	_	_	_	5
	%	5.55	5.55	8.57	7.04	_	_	_	_	4
المجموع	ك	18	18	35	71	13	36	5	54	125
	%	14.4	14.4	28	56.8	10.4	28.8	4	43.2	100

بعد إدخال المتغير الثاني و المتمثل في نوع الأسرة التي تعيش فيها المبحوثات لقياس مدى تأثر عدد الولادات بالاتخاذ قرار الانجاب في الأسرة ، تم تسجيل 36% من المجموع الكلي لدى فئة المبحوثات المنجبات من

[طفل إلى طفلين لكل امرأة] ، وقد تدعمت هذه النسبة من طرف اتخاذ قرار الانجاب يكون ما بين الزوج والزوجة و يعيشون بأسر بنسبة 47.22 % .

في حين شكلت أقل نسبة 4 % من المجموع الكلي لدى فئة المبحوثات المنجبات من [7 إلى 8 لكل امرأة]

و تدعمت هذه النسبة من طرف اتخاذ قرار الانجاب يتدخل فيه الجدين (يعيشون بأسر ممتدة وذلك بنسبة) 8.57 %.

ومنه نلاحظ أنه في الأسر النواة يكون قرار الانجاب أكثر ما بين الزوجين مما يؤثر على عدد الولادات ، بالانخفاض خاصة اذا كانت المرأة عاملة من جهة وكذا تلعب الظروف المادية دور في ذلك خاصة أن تربية طفل تقع على عاتق الوالدين لذلك يكون قرار الانجاب بالتقليل والمباعدة في الانجاب ، على عكس الأسرة الممتدة التي يؤثر وجود الجدين في قضية الانجاب بالإكثار كون أن مسؤولية تربية الطفل ماديا لا تقع على الوالدين فقط هذا من جهة ومن جهة أخرى لا تلجأ المرأة العاملة الى دور الحضانة مدامت هناك الجدة ، فتقل عقلية التقليل من الانجاب في الأسرة الممتدة في ظل تأثير الجدين في قضية الانجاب ورعاية الطفل .

8) نتائج الدراسة :

من خلال هذه الدراسة التي تبحث في تأثير تباين المتغيرات السوسيو ديموغرافية ما بين الأسرة النواة والممتدة على مستويات الخصوبة استخلصنا أن : – الأزواج القاطنين بأسر نواة تنخفض فيها مستويات الخصوبة.

_ لأن الطفل عبئ مادي خاصة اذا وقعت مسؤولية رعايته على الأبوين فقط .

– الأسرة الممتدة تشجع على الزواج، وتدفع إلى كبر حجم الأسرة لتقوية الروابط الأسرية وتخفيف أعباء تربية الأطفال ورعايتهم في كنف الوالدين .

_ كما أن الزوجة في الأسرة الممتدة تندفع إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال في سن مبكرة ، لأن الإنجاب يدعم مكانتها الاجتماعية.

– أن مسؤولية رعاية الطفل تتوزع على أفراد الأسرة الممتدة، وبالتالي لا يوجد صراع بين وظيفة الأمومة والوظيفة الاقتصادية للزوجة إذا ما كانت عاملة .

_ يؤثر وجود الجدين في الأسرة على قرار الانجاب وبالتالي تزداد خصوبة المرأة .

خاتمة :

وفي الأخير نستنتج أن تباين المتغيرات السوسيو ديموغرافية (عمل المرأة – المباعدة ما بين الولادات واتخاذ قرار الزواج) للأسر الممتدة والنواة تؤثر في مستويات الخصوبة فعمل المرأة وخاصة المتعلمة يدفعها بالضرورة إلى التقليل من الإنجاب مما يجبرها على استخدام وسائل منع الحمل خاصة اذا كانت تعيش في أسرة نواة و اللجوء إلى تنظيم الأسرة، في حين نجد أن الأسرة الممتدة تشجع

على الانجاب حتى وان كانت المرأة عاملة في ظل وجود من يرى الكفل في غيابها ولا تلجأ الى دور الحضانة ، كما تسعى المرأة الى تثبيت مكانتها في الأسرة الممتدة بإنجاب أكبر عدد من الأطفال، كما يؤثر قرار اتخاذ الانجاب على عدد المواليد بالارتفاع في الأسرة الممتدة، و منه يمكننا القول أن التغيرات السوسيو اقتصادية تؤثر على الخصوبة حسب نوع كل أسرة ممتدة أو نواتية.

:

قائمة المراجع:

1- القرآن الكريم.
2- أبو عيانة، فتحي (1985). **دراسات في علم السكان** ، بيروت: دار النهضة العربية ، ب ط.
3- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (2003). **لسان العرب** ، بيروت: دار الكتب العلمية ، الجزء 12 ، ط 1.
4- بن مبارك، فايزة (2010/2009)، **واقع الاسرة الريفية في ظل تأثير وسائل الاتصال ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الريفي** ، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة باتنة ، ص 58 .
5- ابن زياني، محفوظ (2000_2001). **الأسرة والوعي التربوي** ، رسالة ماجيستر في علم الاجتماع التربوي ، جامعة الجزائر: قسم العلوم الاجتماعية ، ص 51_59.
6- بيومي أحمد محمد ، وآخرون (2006). **الأسرة والمجتمع** ، مصر: دار المعرفة الجامعية .
7- بوتفنوشت، مصطفى (1984). **العائلة الجزائرية (التطور والخصائص)**، الجزائر: ترجمة، دمري أحمد ، ديوان المطبوعات االجامعية.
8- خلف ،مصطفى عبدالجواد (2009).**دراسات في اجتماع السكان**، مصر: دار المسيرة ، ب ط
9- علوي، رضوان "الجزائر نيوز http://www.djazairnews.info/" 20:00
10- غيث، محمد عاطف (1979). **قاموس علم الاجتماع** ،القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ب ط.
11- مروان، عبد المجيد إبراهيم(2000).**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، الأردن ، مؤسسة الوراق، ط1.
12- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية (**2013**). ***Monographie de la wilaya de Laghouat*** ،
13- مديرية التخطيط لولاية الأغواط.
14- وصفي، عاطف (1971).**الأنثروبولوجيا الثقافية** ، بيروت: دار النهضة العربية .
15- الجوهري، محمد ، وآخرون (1980). **ميادين علم الاجتماع** ، مصر: دار المعارف ، ط5.
16- الجولاني، فاديه عمر (2006). **"تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها"** ، الإسكندرية: المكتبة المصرية
17- الصديقي، سلوى عثمان (2003). **الأسرة والسكان** ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
18- الوحشي، بيري أحمد (1998). **الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي** ، طرابلس.
19- Emilio WILLIAIMS(1970.**Dictionnaire de sociologie**,Paris :Ed M. Rivière
20- O.N.S (2011). **Démographie algérienne** " Alger : Données statistiques , № 600
21- O.N.S (2010). **Démographie algérienne** " Alger : **Données statistiques** ,**№**575
22- O.N.S (2009). **Démographie algérienne**Alger : Données statistiques , № 554
23- Nicole Berthier(1999) **Les techniques d'enquête en sciences sociales**,**Méthodes et exercices corriges**, , Paris :Armand colin